كذلك فان التحريض ضد دول المنطقة وشعوبها، لا يتوقف على وسائط الاعلام الاسرائيلية. فحسب قول رابين ، « على الولايات المتحدة ان تعترف بحقيقة مرة ، وهي انه عندما يدور الحديث حول الدول العربية والاسلامية في الشرق الاوسط ، فان الخيار ليس بين انظمة حكم سلطوية فاسدة ، واخرى تقدمية صالحة . هذا الخيار غير قائم ، لا حاضرا ولا مستقبلا . الخيار الحقيقي هو بين نظام سلطوي ، وربما حتى فاسد ، يؤيد الولايات المتحدة ويتعاون معها ، وبين نظام شبيه اخر يطرد الولايات المتحدة ويتعاون مع الاتحاد السوفييتي » (من مقابلة مع رابين ، معاريف ، ١٩٨٠/١/٤) . ويضيف رابين محذراً من خطورة الوضع في المنطقة التي تعتبر « بئر نفط العالم الحر » ، حسب قوله « لقد نجح الاتحاد السوفييتي في هدم « الجدار الشمالي » الذي بنته الولايات المتحدة لحماية الشرق الأوسط. فتركيا محيدة : وايران ابعدت الولايات المتحدة وتحولت الى معاداتها ، اما افغانستان فقد احتلتها القوات السوفياتية . ومن اجل اكمال الهدف السوفيتي فالمطلوب الان فقط تغيير نظام الحكم في السعودية . واذا ما حدث ذلك، فستحسم المصالح الاميركية الحيوية في الشرق الاوسط » (المصدر نفسه) .

تحفظ أميركي

يلاحظ ان الدعوة والترحيب الاسرائيلي بالقواعد الاميركية وبالتعاون العسكري مع الولايات المتحدة، لم تلقيا استجابة ـ علينا على الأقل ـ لدى الادارة الاميركية . فقد ذكر الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية هودينغ كارتر ، ان الولايات المتحدة قررت عدم الاستجابة لمقترحات اسرائيل ومصر ، بالنسبة لاستخدام قواعد عسكرية في اراضيهما ، حيث ستقوم بأستخدام قواعد دائمة ، في عمان وكينيا والصومال (ر.إ.إ ، العدد ١٩٥٨ ، ٩ و ١٩٨٠/١/١٠ ، ص٣) .

وسبق هذا الاعلان الاميركي بنحو شهر تقريباً، قرار حول زيادة امداد السعودية بالاسلحة وتنشيط مجرى التحديث في الجيش المصري وتزويده بالاسلحة ، « وهي الامور التي تشير الى الاهداف الجديدة للسياسة الاميركية في منطقة الخليج الفارسي ، بعد ثورة الخميني في ايران » (شموئيل سيغف ، معاريف ، ١٩٧٩/١٢/١٦) . وترى بعض الدوائر الاسرائيلية ان اهمية السعودية قد ازدادت في نظر الولايات المتحدة ، « ليس فقط كمصدر نفط هام ، ورخيص نسبيا ، وانما ايضا كقاعدة لنشاط المخابرات [الاميركية] ضد الاتحاد السوفيتي ، وكمدخل الى منطقة الخليج . ولهذه الاسباب قررت الولايات المتحدة فصل قضية امداد السعودية بالاسلحة عن مسألة ميزان القوى بين الدول العربية واسرائيل ، ودمج عملية الامداد هذه في اطار ميزان القوى في الخليج الفارسي وحده . وبعبارة أخرى . سياسة امداد الاسلحة غير المحددة ، التي انهارت قبل فترة قصيرة في إيران ، بدأت تنفذ نفسها في السعودية » (المصدر نفسه) .

وتضيف تلك المصادر ايضا ان تبني « الاتجاه السعودي » في السياسة الاميركية ، جاء بسبب اعتبارين برزا واضحين خلال الازمة الايرانية . اولهما ، يتعلق بأسرائيل وبمركزها في الشرق الاوسط « حيث ادت السياسة الايرانية المتطرفة تجاه اسرائيل في عهد الخميني ، الى استبعاد كل استعانة من جانب اميركا بأسرائيل ، كقاعدة لعمل عسكري ممكن ضد ايران ... لان هذه الاستعانة من شأنها ان تؤثر على العلاقات مع السعودية بصورة خطرة ، وتلزم تواجدا اميركيا ضخما للمحافظة على ممرات النفط ، ثم تشجع ارتباطا ايرانيا بعناصر راديكالية اخرى في العالم العربي . وهذا التطور من شأنه ان يشكل خطرا على انظمة الحكم في السعودية ومصر ، ويزيد من التوتر بين الدول العربية واسرائيل... [لذلك] منذ اللحظة التي ادركت بها الولايات المتحدة ان الاعتماد على اسرائيل لا يخدم مصالحها في منطقة الخليج ، لم تصبح فقط الاستشارة المسبقة بين اسرائيل واميركا حول هذه القضية ، غير ممكنة ، بل انه حتى اعلان مسبق حول قرار تزويد السعودية بالسلاح ، لم يسلم الى اسرائيل » (المصدر نفسه) .

لذلك تعتقد بعض الاوساط الاسرائيلية ، انه ليست هناك اية فائدة تستطيع اسرائيل تحقيقها من وراء استغلال الاحداث الاخيرة في المنطقة ، خصوصا وانه لا يوجد احد ـ على حد قول هذه الاوساط ـ في الولايات المتحدة «يرغب في تلقي المساعدة من اسرائيل او [سماع] نصائحها ، او [استخدام] قواعدها . لم يرغب الاميركيون فيها